

البعد عن الله هو سبب ما يحدث

في العالم من ضيفات متنوعة

أفكار مؤمنة

على ضوء أحداث الساعة ومن منظور الماضي وبعين تراقب المستقبل راصدة أحداثه العالمية بمجهر نبؤات الكتاب المقدس وما هو حاصل للكنيسة المجاهدة والمضطهدة في العالم.

نرى في هذه الأيام ان العالم بأسره مهدد بحروب وتفجيرات انتحارية ارهابية وبأسلحة نووية وكيميوية وهيدروجينية، كما ان بعض الأمكنة من العالم يعاني الناس فيها من الجوع الشديد والأوبئة والقحط والغلاء والهزات الأرضية والفيضانات مع تغييرات في الأجواء في كل انحاء العالم كما نرى أيضاً فتوراً وارتداداً عن الإيمان. "ويل لساكني الأرض لأن ابليس نزل اليكم وبه غضب عظيم عالماً ان له زماناً قليلاً." (رؤيا 12:12).

1- أصيب ابليس بجنون العظمة الذي أدى إلى سقوطه:

من الناحية الكتابية كشف النبي ايليا في اشعيا اصحاح 14 ان ابليس كان ملاكاً يدعى زهرة بنت الصباح وسقط من السماء بسبب كبريائه وتعظمة وقوله: "اصير مثل العلي" (اش 14:14) فكان ابليس رئيس ملائكة من رتبة الكاروبيم أي ملائكة المعرفة وكان كاملاً في جماله وحكمته ولم يكن ينقصه شيء ولكنه انحرف وتمرد على خالقه ومصدر نعمته وأراد ان ينافسه ويصير مثله فأدى سقوطه إلى هلاكه وطرده مع الملائكة الذين تبعوه (فصاروا شياطين وخلق لهم جهنم وقتام الظلام إلى الأبد). (متى 41:25).

2- أصيب ابليس بجنون الشر والخبث والقسوة والغضب والانتقام والتخريب باعتباره هالك يائس لا خلاص له ولا ذبيحة تكفر عن خطيئته الشنيعة فلا عُذر له فيها. فلما أدرك ان كل جنونه وهيجانه لن يؤثر على خالقه، ذهب يصنع حرباً شعواء شرسة ضدنا نحن البشر الذين خلقنا الله على صورته ومثاله وأحبنا وفدانا وخلصنا اي انه يحارب الله في أشخاصنا. كما هو مكتوب "فغضب التنين على المرأة التي تمثل الكنيسة التي تلد أبناء لله عن طريق المعمودية. فذهب ليصنع حرباً مع باقي نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح." (رؤ 17:12).

لقد وصف رب المجد يسوع المسيح سقوط ابليس وشره بقوله "رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء". (لو 18:10) وهذه الآية تعلن ضمناً أزلية المسيح وألوهيته لأن سقوط ابليس حدث قبل خلق الإنسان. كما تحدث الرب عن شرور ابليس بقوله انه "كذاب وأبو الكذب. ذلك كان قتالاً للناس منذ البدء ولم يثبت في الحق." (يو 44:8) وقال عنه بولس الرسول انه ممتلئ كل غش وكل خبث وعدو كل برٍ وانه يريد افساد طرق الله (المستقيمة أع 13)

3- لقد ظهر شرور ابليس منذ بدء الخليقة عندما كذب وخدع ابونا الأولين في الحية القديمة وقال لن تموتا وأسقط الجنس البشري في الخطية والعصيان والموت (تك 3) وظهر شره في إغواء أول بني آدم - قايين - في قتل اخية (تك 4). وزاد شره في أيام نوح إذ امتلأت الأرض ظلماً وجعل فكر الإنسان شريراً في كل يوم مما اضطر الرب إلى محو الإنسان وغسل الأرض بالطوفان وبدء خليقة جديدة بنوح (تك 6 - 9) وتسبب ابليس في حرق سدوم وعمورة لشرورها وابتلائها بالزنى والشذوذ الجنسي (تك 19) وزادت شرور ابليس وجنونه عبر الزمان حتى وصف بأنه "له هذا الدهر" وانه اعمى أذهان غير المؤمنين لكي لا يضىء لهم انجيل المسيح (2 كو

4:4) وقيل "العالم كله وضع في الشرير". بل ووضع الرب يسوع لنا في الصلاة الربانية طلبه خاصة "ولا ندخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير". واستطاع الشيطان ان يخطف واحداً من رسل المسيح الأثنى عشر ويهلكه اي يهوذا. وحاول منع بطرس وباقي الرسل فقال يسوع: "سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة ولكن طلبت من اجلك لكي لا يفنى ايمانك". (لو 22:31) فلولا شفاعته المسيح في بطرس لافتترسه الشيطان وهو الذي اوصانا في رسالته "اصحو واسهرو لأن ابليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً (من يبتلعه هو). فقاوموه راسخين في الإيمان" (1بط 5: 9)

وحرص ابليس الأباطرة الرومان لأضطهاد المسيحيين مثل نيرون ودقلديانوس وامثالهم. كما اخترع في القرن السابع نظاماً له شكل الدين انكر لاهوت المسيح والتجسد الإلهي والفداء والصليب والقيامة والثالث واتهم الإنجيل بالتحريف واعتبر اتباع المسيح كفاراً بل يجب قتلهم واضطهادهم وسلب اموالهم ونساءهم من القرن السابع إلى أيامنا هذه في القرن ال 21.

أما في الأيام الأخيرة وهي الآن تمدى ابليس في شروره الجنونية فملاً السجون بالمجرمين والمستشفيات بالمدمنين للخمر وللدخان والشيشة والمخدرات. وأقام مدناً كاملة للقمار في أوروبا وأمريكا. وجنّد جيوش مسلحة بأحدث تسليح مثل داعش وبوكو حرام وأمثالهم فاقوا الخيال في الإجرام والإرهاب والقتل والسلب والنهب والزنى واغتصاب النساء تحت راية الإسلام وإعادة دولة الخلافة الإسلامية

وبأسم الحرية والديمقراطية والمساواة أوجد ابليس دور عبادة لنفسه اسماها كنائس الشيطان تصلي له "ابانا الذي في الجحيم" وتقدم له ذبائح بشرية وحيوانية! ونجح الشيطان في جعل اعلى محكمة في امريكا تحكم لأول مرة في التاريخ بجعل الزنى والشذوذ الجنسي والاجهاض وزواج الرجال من الرجال والنساء من النساء قانونياً. وكانت آخر موضة شيطانية - حتى الآن - تجعل الحمامات الحكومية والمدرسية متاحة للجنس الآخر! الم (يصدق الكتاب حين قال مبتدعين شروراً" (رو 20:1)

ولا زال غضب ابليس واعوانه يشتعل ويتضاعف كلما اقتربت نهايته وأصبح مجيء المسيح على الأبواب. وأصبح العالم مهدداً بحريق النار والحروب النووية وهلاك الناس الفجار

الله يتراءف علينا ويرحمنا ويعطينا نعمة السهر والإستعداد لنرفع رؤوسنا لأن نجاتنا تقترب (لو 28:21).